ألفاظ الإبل وأبنيتها الصرفية: دراسة دلالية

Camel Words and Its Morphological Structure (Connotational Study)

أ.د. سهيلة طه محمد: قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك، العراق.

Prof. Dr. Suhaila Taha Mohammed: Arabic Language Department, Faculty of Education for Humanities, Karkouk University, Iraq.

Email: drsuht@gmail.com

أ.د. فيحاء قحطان ممدوح: قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العراق.

Prof. Dr. Faehaa Qahtan Mamdouh: Arabic Language Department, Faculty of Education for Humanities, Takreet, Iraq.

Email: faehaa.mamdooh@tu.edu.iq

م.م. أنسام ناظم جاسم: قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العراق.

Mrs. Ansam Nazim Jasem: Arabic Language Department, Faculty of Education for Humanities, Takreet, Iraq.

Email: ansam.n.jasem@tu.edu.iq

الملخص:

لنا في اللغةِ العربيةِ ألفاظٌ عدِيدةٌ في مسمياتِ الأشياءِ وصفاتِها وأفعالِها، ولمّا كانت رغبتي تجنحُ إلى دراسةِ علمِ الصّرفِ ارتأيتُ اختيارَ ألفاظِ الإبلِ ودراسةَ أبنيتِها الصّرفيةِ وبيانِ دلالاتِها، فصارَ عنوانُ بحثي (ألفاظُ الإبلِ وأبنيتها الصرفية دراسة دلالية)، واقتضَت طبيعةُ البحثِ العلميّ أن يكونَ على مبحثينِ يسبقهما تمهيدٌ وتعريفٌ موجزٌ بالأفعالِ، وتعقبهما خاتمةٌ بأهمّ النتائجِ، فأصبحَ المبحثُ الأول تحتَ عنوان (الأفعالُ المجرّدة)، والمبحثُ الثاني تحت عنوان (الأفعالُ المزيدة).

الكلمات المفتاحية: دلالة، الأبنية الصرفية، ألفاظ الإبل.

Abstract:

In the Arabic language, we have many expressions for the names of things, their attributes, and their verbs. Since my desire tended to study morphology, I decided to choose camel words, study their morphological structures, and explain their connotations. So, the title of my research became (The significance of the verb structures for camel words), and the nature of scientific research required that it be based on two topics: They are an introduction and a brief introduction to verbs, followed by a conclusion with the most important results. The first section became titled (Abstract Verbs), and the second section was titled (More Verbs).

Keywords: connotation, morphological structures, camel words.

المقدّمة:

الحمدُ للهِ الذي علّم الإنسانَ بالقلمِ ما لم يعلَمْ، وفهّمهُ بالقرآنِ ما لم يَفهَم، والصّلاةُ والسلامُ على نبيهِ الأكرَم، وآلهِ وأصحابهِ والتّابعين، وكلّ من سار على نهجهِم واقتفَى أثرَهم إلى يومِ الميعادِ والدّين.

وبعدُ فقد لقيَت اللغةُ العربيةِ من العناية والبحثِ ما تفوّقت بهِ على جميعِ اللغات، فهي لغةُ أشرفِ الكتبِ وأعجزِها، تضمّنتِ اللغةُ العربيةِ كثيرًا من المستويات كالنّحوِ والصرفِ والصّوتِ والدّلالةِ والبلاغةِ، إذن أورثنا العلماءُ كثيرًا من المؤلفاتِ فيها، التي حفظت اللغةَ وأرست قواعدها، وثبتت

دعائِمَها، وحرسَتْها من اللحنِ والخطأ، وبذلك فقد بقيت اللغةُ العربيةِ زاهيةً بعنفوانِها وحيويتِها على جميعِ اللغات.

تطرّقتُ في دراستي لألفاظ الإبل وأبنيتها الصرفية دراسة دلالية، فإنّ الإبلَ من أكثرِ الأنعام التي تعلّقَ بها الإنسان، وهي من أنفسِ ثرواتِه، وكانت قديمًا واسطةَ النّقلِ، وقد ذُكِرَت في القرآنِ الكريمِ في عدةِ مواضعٍ وما ذلكَ إلا دليلٌ على عظمةِ خلقِها، وقد زخرَت كتبُ اللغةِ والمعاجمِ بالكثير من الألفاظ التي أُطلِقت على الإبلِ، ما تعلّقَ بأسمائِها وأفعالِها وصفاتِها.

وقد اتّبعتُ في دراستي منهجًا كالآتي: بدأتُ بذكرِ أصلِ اللفظةِ بالاستنادِ إلى مقاييس اللغةِ لابنِ فارس؛ لأنّه اعتنى بأصولِ الألفاظِ، وكذلك المعجمات التي وردت فيها اللفظةُ بحسبِ تواريخِ الوفيات، وبعدها نسبتُ اللفظةَ إلى البناء الذي جاءت عليه ثمّ ذكرتُ دلالةَ البناءِ الذي وردت عليه اللفظة.

استندتُ كذلك إلى كتابِ (الإبل للأصمعي: ٢١٦هـ) بما يتعلّق بألفاظِ الإبل وعلى كثير من المعجمات كذلك ومنها: (العين للخليل: ١٧٠هـ، وتهذيب اللغة للأزهري: 370 هـ، ومقاييس اللغة لابن فارس: ٣٩٥هـ، والمخصص لابن سيده: ٤٥٨هـ، ولسان العرب لابن منظور: ٧١١هـ، وتاج العروس للزّبيدي: ١٢٠٥هـ)، والمؤلفاتِ النحويةِ والصّرفية القديمة والحديثة بالنسبة للأبنية الصّرفية ومنها: (كتاب سيبويه: ١٨٠هـ، والمقتضب للمبرد: ٢٨٥هـ، والأصول في النّحو لابن السّراج: ٣١٦هـ، والمفصل للزمخشري: ٥٣٨هـ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٦٤٣هـ، وشرح الشافية للرّضي: ٦٨٦هـ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي، ومعاني الأبنية للدكتور فاضل السامرائي، وأوزان الأفعال ودلالاتها لطه شلاش، ودروس التصريف لمحمد محي الدّين).

مشكلةُ البحثِ وأهميتهُ:

لا شكّ في أنّ اللغةَ العربية أشرفُ اللغاتِ وهي لغةُ القرآنِ الكريم، وما سَبْرُ غَورِها إلّا رغبةً في اكتِشافِ مكنونِها، فقد اعتنى بها العلماء قديمًا وحفوها من اللحن ووضعُوا فيها كثيرًا من المؤلّفات بمختلفِ موضوعاتِها، من نحوٍ وصرفٍ وصوتٍ ودلالةٍ، ولكلّ موضوعٍ من موضوعات اللغةِ العربيةِ دلالتُهُ الخاصّة فللنّحوِ دلالاتُهُ وللصّرفِ دلالاتهُ وللصوتِ كذلك، وللدلالة الصرفية أهميّة كبيرة تكمن في بيان معاني الصيغ في تقلباتها المختلفة.

إشكاليةُ البحثِ العلمي:

- هل ارتبطَت معاني ألفاظِ الإبلِ بأصلِ اللفظةِ اللغوي؟
- هل انفردت الإناث بألفاظٍ معينة والذكور بألفاظٍ أخرى؟
- هل اختصّت الإبلُ بالألفاظ التي تضمّنها البحث؟

- هل اقتصرَت الألفاظ على بناءٍ واحد، سواء على الفعلِ فقط أو جاء منه الوصف؟

كلّ تلك الإشكالات تمّت معالجتُها في هذا البحث من خلال بيان الأصل اللغوي للفظةِ وأقوالِ اللغويين فيها.

أهداف البحث:

1- التعريفُ بالفعلِ لغةً واصطِلاحًا وبيان تقسيماتِ الأفعال من حيث التجرّد والزيادة، وتوضيح دلالاتها.

2- رغبتي في معرفة معاني ألفاظ الإبل التي جاءت على أبنية الأفعال وربطها بدلالة البناء الذي وردَت عليه.

3- إخراجُ البحثِ بصورةٍ تتناسب مع منهجِ البحثِ العلميِ الحديث، وجعلهُ واضحًا للقرّاء.

منهج الدراسة:

- **المقدّمة.**
- **مشكلةُ البحثِ وأهميتهُ.**
- **إشكاليةُ البحث.**
- **أهدافُ البحث.**
- **منهج الدّراسة.**
- **التمهيد: أولًا: تعريف الدلالة لغة واصطلاحًا، ومعرفة ارتباط علمِ الدّلالةِ بعلمِ الصّرف، ثانيًا: التعريفُ بالصّرف لغةً واصطلاحًا، ثالثًا: التّعريفُ بالأفعالِ في اللغةِ والاصطلاح.**
- **المبحث الأول: الأفعال المجرّدة ودلالاتها، وألفاظ الإبل التي جاءت على تلك الأبنية.**
- **المبحث الثاني: الأفعال المزيدة ودلالاتها، وألفاظ الإبل التي جاءت على تلكَ الأبنية.**
- **الخاتمة.**
- **ثبت المصادر والمراجع.**

الدراسات السابقة الخاصة بأبنية الأفعال:

دلالةُ أبنية الفعل في لامية العرب للشنفرى، رسالة ماجستير للطالب جلول سليم حمريط/ جامعة وهران.

أبنية الفعل الثلاثي المجرد دراسة نظرية إحصائية تأصيلية في المعجم الوسيط/ حنفي الحاج دولة/ مجلة الدراسات اللغوية والأدبية.

الأبنية الصرفية ودلالاتها في سورة الكهف، رسالة ماجستير للطالب شيخاوي حميد/ جامعة أبي بكر بلقائد– تلمسان.

فقد قسمتُ البحثَ على: المقدمة وتضمنت أهمية البحث، وإشكالية البحث، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة المشابهة للبحث.

التمهيد: وتضمن تعريفًا بالفعلِ لغةً واصطلاحًا.

المبحث الأول: تضمن الأفعال المجردة ودلالاتها وألفاظ الإبل التي جاءت عليها.

المبحث الثاني: تضمن الأفعال المزيدة ودلالاتها وألفاظ الإبل التي جاءت عليها.

الخاتمة: تضمّنت أهم النتائج التي توصلتُ إليها في بحثي هذا.

الكلمات المفتاحية:

دلالة، الأبنية الصرفية، ألفاظ الإبل.

التمهيد:

أولًا:

الدّلالةُ في اللغة:

قال ابنُ فارس: "دَلَّ: الدالُ واللامُ أصلانِ: أحدهُما إبانةُ الشّيءِ بأمارةٍ تتعلّمُها، والآخرُ اضْطرابٌ في الشّيءِ، فالأوّل قولهم: دَلَلْتُ فلانًا على الطّريق، والدّليلُ: الأمَارةُ في الشّيء، وهو بَيّنُ الدَّلالةِ والدِّلالة"[1].

وذهبَ الخليلُ إلى أنّ الدّلَّ هو دلالُ المرأةِ إذا تدلّلَت على زوجها، والدَّلالةُ: مصدرُ الدَّليلِ بالفتحِ والكسر[2]، وقال ابنُ دريد: "الدلُّ من قولهم: امرأةٌ ذات دلٍّ أي شكلٍ . . . والدّلالةُ: حِرفةُ الدّلّال، والدّلالةُ من الدَّليل، ودَليلٌ بينُ الدّلالةِ"[3].

الدِّلالةُ في الاصطلاح:

عرّفها الجرجاني بأنها: "كون الشيءِ بحالةٍ يلزمُ من العلمِ بهِ العلمَ بشيءٍ آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"[4].

---

[1] مقاييس اللغة لابن فارس: مادة (دل) 260/2.

[2] ينظر: العين للخليل: مادة (دل) 8/8.

[3] جمهرة اللغة لابن دريد: مادة (دلل) 114/1.

[4] التعريفات للجرجاني: 104.

وأشارَ الزّبيدي إلى أنّها: "كونُ اللفظِ متى أطلِقَ أو أُحِسَّ بهِ فُهِم منه معناه للعلمِ بوضعهِ ... والاستِدلال: تقريرُ الدليلِ لإثباتِ المدلول، وقد يكونُ مطاوِعًا لدلّهُ الطّريقَ"[5].

إذن فالدّلالة هي المعنى الذي يُوحي إليهِ اللفظ.

علاقة علم الدلالة بعلم الصّرف (الدّلالة الصرفية):

يرتبط علم الصرف ارتباطًا وثيقًا بعلمِ الدّلالة؛ لأنّ الأصل في تصريف الصّيغةِ الأولى إلى صيغٍ مختلفة، هي الحاجة إلى الدلالات ضمن النظام اللغوي لتؤدي اللغة وظيفتها بشكل كامل ودقيق، كقولنا مثلًا: رَجَعَ على وزن فَعَلَ، فالفعل تتغير دلالته لو كان على وزن أفْعِل، أي أرْجِع، وهذه الصيغة انتقلت من اللزوم إلى التعدية، أو قولنا: واهِب على وزن فاعِل، فإذا أبدلناها بوزن فَعّال، لتغيرت الدلالة إلى المبالغة.

أمّا الدّلالة الصّرفية: "فهي الدلالة التي يُعرف عنها مبنى الكلمة"[6]؛ لأن لكل بناء –إلى جانب وظيفته التركيبية– دلالة في المعنى، وتحديد شكل البنية يقوم على المعنى المراد، فمثلًا لفظة (استغفر) لا يكفي المعنى المعجمي لمادة (غفر) لبيان معناها، بل لابد أن يضاف إلى ذلك معنى الصيغة وهي وزن (اسْتَفْعَل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب[7].

والدّلالة الصرفية تُطلَقُ غالبًا على عين الصيغة، فالضمُّ يدلّ على الثبات مثل: كَرُمَ، وشَرُفَ، والكسر يدلّ على الزوال مثل: فَرِحَ، وغَضِبَ، والفتحُ حياد، وفي الوصفية لها البداية مثل: القِسْط– العَدْل، والقَسْط– الجُور، والقُسْط– عود طيب، ومثله كذلك في المشتقات، كاسمي المرّة والهَيئَة، فَعْلَة وفِعْلَة، واسم الفاعل والمفعول، مُكْرِم، ومُكرَم، ومنها المنقلبات في الاشتقاق وهي صرفية أيضًا مثل: كَمَلَ، كَلَمَ، مَلَكَ، مَكَل، لَكَم، لَمَك، وهو ما يُسمى بنظام الرّتب[8].

ثانيًا:

الصّرف في اللغة:

---

[5] تاج العروس للزبيدي: مادة (دل) 28/ 498– 502.

[6] علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية لفريد عوض: 35.

[7] ينظر: الدّلالة والمعنى دراسة تطبيقية لعقيل خالد حمودي: 272.

[8] الدّلالة الإيحائية: 32.

ونأتي إلى معنى التّصريف في المعجماتِ العربية، فهذا صاحب العين يقول: "التّصريفُ: اشتقاقُ بعضٍ من بعض، وصَيرفيّات الأمور: مُتصرّفاتُها أي تتقلّبُ بالنّاس، وتصريفُ الرّياح والسّيول والخيول: إجراؤُها من وَجهٍ إلى وجه"[9].

أمّا لفظةُ (صَرْف) فقد جاءت عند ابن فارس بقولهِ: "صَرَفَ: الصّادُ والراءُ والفاءُ مُعظمُ بابهِ يدلُّ على رجعِ الشّيء، من ذلك صَرَفتُ القومَ صَرْفًا وانْصَرَفُوا: إذا رَجَعْتَهم فَرَجَعُوا، والصّريف: اللبنُ ساعةَ يُحلَب ويُنصرَفُ بهِ، والصّرفُ في القرآنِ: التّوبة؛ لأنّهُ يُرْجَعُ بهِ عن رُتبةِ المذنبين... والصّرف: فصلُ الدّرهم عن الدّرهم في القيمةِ، ومعنى الصّرفُ عندنا أنّهُ شَيءٌ صُرِفَ إلى شَيءٍ..."[10].

وبذلك يتضّحُ من أقوالِ اللغويين في تعريفِ الصّرفِ أنّهُ الاشتقاقُ أو التقلّباتُ أو الفصلُ بين الكلماتِ بصيغٍ مختلفةٍ، وتلكَ التقلّباتُ والاشتقاقاتُ بدورِها تعطي دلالاتٍ مختلفة.

الصّرفُ في الاصْطِلاح:

عرّفه ابن جني: "معنى قولنا التّصريف هو: أن تأتي إلى الحروف الأصول، فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضربٍ من ضروب التغيير، فذلك هو التّصريف فيها والتّصريف لها نحو قولك: (ضَرَبَ) فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت: (يَضْرِب)، أو اسم الفاعل قلت: (ضارِب) . . .، وعلى هذا عامّة التصريف في هذا النحو من كلام العرب"[11].

يتبيّنُ من قولِ ابنِ جنّي أنّ التصريفَ هو تغييرٌ يحدثُ في بناءِ الكلمةِ بزيادةٍ أو غيرِها، كما في (ضَرَبَ) الدّال على الماضي، و(يَضْرِبُ) بزيادةِ الياءِ، الدّال على الحال أو الاستقبال.

ثالثًا:

الفِعْلُ في اللغة:

قال ابنُ فارس: "فَعَلَ: الفاءُ والعينُ واللامُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إحداثِ شَيءٍ من عَمَل وغيرِه، من ذلك: فَعَلْتُ كذا أفْعَلُهُ فَعْلًا، وكانت من فلان فَعْلَةٌ حَسَنَةٌ أو قَبِيحَةٌ"[12].

---

[9] العين: مادة (صرف) 109/7، وينظر: تهذيب اللغة للأزهري: مادة (صرف) 114/12، والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد: مادة (صرف) 219/2.

[10] مقاييس اللغة: مادة (صرف) 342/3-343، ويُنظر: العين: مادة (صرف) 109/7.

[11] التصريف الملوكي لابن جني: 7-8.

[12] مقاييس اللغة: مادة (فعل) 511/4.

وجاء في الصحاح: "الفَعْلُ بالفتح: مصدرُ فَعَلَ يَفْعَلُ، والفِعْلُ بالكسر: الاسم، والجمع الفِعال، والفَعال: مصدرٌ أيضًا، وكانت منهُ فَعْلَةٌ حسنةٌ أو قبيحة"[13].

وذكر صاحب المحيط بأن "الفِعْلُ كناية عن كل عملٍ متعدٍّ أو غير متعدٍّ، فَعَلَ يفعَلُ فَعْلًا، وفَعَلَهُ وبِهِ، والاسم: الفِعْلُ، وقيل: فَعَلَهُ يَفْعَلُهُ فِعْلًا مصدر ولا نظير له إلا سَحَرهُ يسَحَرُهُ سِحْرًا"[14].

والظاهرُ في أقوالِ اللغويين أنّ الفعلَ هو كلُّ عمَلٍ حَصَلَ من إنسانٍ أو غيرُه.

الفِعْلُ في الاصطلاح:

قال سيبويه: "وأمّا الفعلُ فأمثلةٌ أُخِذَت من لفظِ أحداثِ الأسماءِ، وبُنيت لما مَضَى، ولما يَكُون ولم يقع، وما هو كائنٌ لم يَنقطع"[15].

وأحداث الأسماء يقصد بها المصادر، وبناء ما مضى هو الفعل الماضي: سَمِعَ وحمدَ، وما لم يقع فعل الأمر: اذْهَبْ واقتُلْ، وما لم ينقطع وهو كائن: يضرِبُ ويذهَبُ.

وجاء في الأصول: "الفعلُ: ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزّمان إما ماضٍ وإما حاضر وإما مستقبل، وقلنا (وزمان) لنفرّقَ بينه وبين الاسم الذي يدلّ على معنى فقط"[16].

يظهرُ من قولِ ابن السّراج أنّهُ في تقسيمهِ للأفعال من حيثُ الأزمنةِ قد وضّحَ فَرْقًا بينها وبين الأسماء، وهي الدّلالةُ الزّمنية.

وعرّفه الزمخشري: "ما دل على اقتران حدث بزمان ومن خصائصهِ صحة دخول (قد) وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فَعَلَ، وقد يَفْعَلُ، وسَيَفعَلُ، وسَوف يفْعَلُ، ولم يفعَلْ، وفعلتُ، ويَفْعَلْنَ، وافْعَلي وفَعَلَت"[17].

---

[13] الصحاح للجوهري: مادة (فعل) 1792/5.

[14] المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: مادة (فعل) 163/2.

[15] الكتاب: 12/1.

[16] الأصول في النحو لابن السراج: 38/1، وينظر: الإيضاح في علل النحو لأبي قاسم الزجاجي: 52،53، والمفتاح في الصرف للجرجاني: 53.

[17] المفصل للزمخشري: 319.

وضّحَ الزّمخشري في تعريفهِ ما يميّزُ الأفعالِ من غيرِها من أقسامِ الكَلِمِ وهي اتصالِها بحروف التسويف والاستقبالِ والنواصبِ والجوازمِ.

المبحث الأول:

الأفعال المُجرّدَة:

قال ابن جني: "اعلم أنّهُ إنّما يريد بقوله الأصل: الفاء والعين واللام، والزائد ما لم يكن فاءً ولا عينًا ولا لامًا، مثال ذلك قولك: ضَرَبَ، فالضّادُ من ضَرَبَ فاءُ الفعل، والرّاءُ عينه، والباءُ لامه، فصار مثال ضَرَبَ: فَعَلَ، فالفاءُ الأصلُ الأول، والعينُ الأصلُ الثاني، واللامُ الأصلُ الثالث، فإذا ثبت ذلك، فكل ما زاد على الضّادِ والرّاءِ والباء، من أوّل الكلمةِ أو وسطِها أو آخرِها فهو زائد ..."[18].

فالأفعال المجرّدة: هي التي خلت من حروف الزيادة (سألتمونيها)[19]، ولا تكون الأفعال على أقل من ثلاثة أحرف إلا ما كان منها محذوف[20]، قال ابن جني: "اعلم أنّ الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصلٌ ثلاثي، وأصلٌ رباعي، وأصلٌ خماسي، والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصلٌ ثلاثي، وأصلٌ رباعي، ولا يكون فعلٌ على خمسةِ أحرفٍ لا زيادةَ فيها"[21].

والفعلُ المجرد قسمان: المجرّدُ الثلاثي، والمُجرّدُ الرّباعي، أمّا أبنيةُ الثلاثي المجرّد، فقد اختلف الصّرفيون في تقسيمها، فمنهم من عدّها ثلاثة اكتفاءً بالنّظر في عين صيغةِ الفعلِ الماضي، (فعَل، وفعِل، وفعُل)[22]؛ لأسبابٍ خاصة، ومنهم من عدّها ستّة انطلاقًا من نظرهم إلى عين الفعل الماضي وما يقابلها في المضارع، ويبدو أن مرجعَ هذا الاختلاف هو كيفية النطقِ بعين المضارع، أمّا سيبويه فقد عدّها أربعة ممثّلة كما يأتي: (**فَعَلَ–يَفْعُلُ، فَعَلَ–يَفْعِلُ، فَعِلَ–يَفْعَلُ، فَعُلَ–يَفْعُلُ**)[23]، وجاء في هذهِ الدراسة منها (فَعَلَ، وفَعِلَ).

---

[18] المنصف: 11.

[19] ينظر: التذييل والتكميل لأبي حيان الأندلسي: 298/10،

[20] ينظر: شرح المكودي على الألفية لعبد الرحمن المكودي: 366.

[21] المنصف: 18.

[22] ينظر: المفصل: 369.

[23] ينظر: الكتاب: 5/4.

أولًا: (فَعَل):

وهو من أبنية الأفعال المجردة ولأنهُ أخَفّ الأبنية ، فقد وضِعَ للأعراض، والأمراض، والنعوت اللازمة، والألوان، وكذلك استُعمِلَ في جميع المعاني التي استُعمِلَ فيها (فَعُلَ، وفَعِلَ)، وفي كثير من المعاني التي لا تنضبط كَثرتها ولا تُحصَر[24]، ومن الدلالات التي يحملها هذا البناء: الجمع، والتفريق، والإعطاء، والمنع، والرّضا والامتناع، والإيذاء، والغَلَبَة، والدفع، والتحويل، والتحوّل، والاستقرار، والسير، والستر، والتجريد، والرّمي، والإصلاح، والإفساد، والتصويت، والنيابة عن فَعُلَ، والدلالة على إصابة الاسم الذي أُخذَ منه الفعل، والدلالة على أن الفاعل أنال المفعول من الاسم الذي اشتُقّ منه الفعل، والدلالة على أن الفاعل قد عمل بالاسم الذي أشتُقّ منه الفعل، والدلالة على أن الفاعل قد اتّخَذَ الاسم الذي أُخذَ منه الفعل، والدلالة على أن الاسم الذي أخذ منه الفعل قد صدر عنه عمل[25].

ومن أفعالِ الإبل التي جاءت على هذا البناء:

بَعَقَت:

البَعقُ لفظٌ دالٌ على الشّقِ والفَتْحِ، قال ابنُ فارس: "بَعَقَ: الباءُ والعينُ والقافُ أصلٌ واحدٌ، وهو شَقُّ الشّيءِ وفتحُهُ، ثم يُتسَعُ فيه فَيُحمَلُ عليه ما يُقاربُه، قال الخليل: البُعاق: شِدّةُ الصّوت، والمَطَرُ البُعاق، بَعَقَ الوابِلُ: إذا انفتحَ فجأة، ويقال: بَعَقْتُ الإبل: نَحَرْتُها"[26].

ذُكِرَتِ اللفظةُ في أصلِ وضعِها بمعنى النّحرِ، ولكنها وردت في المعجماتِ بمعنى آخر، فقد أشارَ الخليل إلى أنّ البُعَاقَ: شِدّةُ الصّوتِ، وبَعَقَتِ الإبلُ بُعاقًا، وبَعَقَ: صَوّت، وقد افقهُ ابنُ منظور، والزّبيدي[27].

ولفظةُ (بَعَقَت) على بناء (فَعَلَ)، ومن معانيه الدلالة على التصويت، قال ابنُ يعيش: "وقالُوا: نَطَقَ الإنسانُ، وهدَلَ الحمامُ، وصَهَلَ الفرسُ، وضَبَحَ، ونحو ذلكَ ممّا معناهُ الصّوت"[28].

---

[24] ينظر: دروس التصريف لمحمد محي الدين: 62.

[25] ينظر: دروس التصريف: 62-64، وأوزان الأفعال ومعانيها لهاشم طه شلاش: 43-45.

[26] مقاييس اللغة: مادة (بَعَقَ) 263/1، وينظر: العين: مادة (بَعق) 183/1.

[27] ينظر العين: مادة (بعق) 183/1، ولسان العرب: مادة (بعق) 22/10، وتاج العروس: مادة (بعق) 86/25.

[28] شرح المفصل: 434/4، وينظر: الكنّاش لعماد الدين أبي الفداء: 63/2، ودروس التصريف: 62، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها لإبراهيم الشمسان: 14.

إذن فـ(بَعَقَت) من الألفاظ التي تدلُّ على الصّوت، وهو شدّةُ صوتِ الإبل، وبما أنّ اللفظةَ في أصلِ وضعِها للنّحرِ أو شَقِّ الشّيءِ، فرُبّما يكونُ البُعاقُ الصّوتُ الذي يُرافقُ النّحرَ، ولهذا قالوا بأنهُ شدّةُ الصّوتِ؛ وقد يكون ذلك سببًا لعدمِ ذكرِ دلالتِها على الصّوتِ، وبذلك فقد اقتَصَر المعنى على الفعلِ الذي صدَرَ منها، اشتركَ فيها الذكورُ والإناث.

ثانيًا: (فَعِلَ):

ويأتي هذا البناءُ لازمًا ومتعديًا، ولكنّ اللزوم غالبٌ فيه؛ ولذلك فإنّ من دلالاتهِ: الدلالةُ على النعوتِ الملازمةِ، والأعراضُ، وكبرُ الأعضاءِ، ومطاوعةُ الفعلِ المتعدي لواحدٍ، والألوانُ[29].

ومن أفعالِ الإبل التي جاءت على هذا البناء:

أَمِجَت:

جاءت لفظةُ (مَجَّ) في أصلِ اللغةِ دالّةً على الخَلطِ والرّمي، قال ابن فارس: "مَجَّ: الميمُ والجيمُ كلمتانِ إحداهُما تخليطٌ في شيءٍ، والثانيةُ رَميٌ للشّيءِ بسرعةٍ، فالأولى المَجْمَجَة: تخليطٌ فيما يُكتَب، والأخرى مَجَّ الشّرابَ مِن فِيه: رَمَى بهِ، وماجّ: يَمُجُّ ريقَهُ ولا يستطيع أنْ يَحبِسهُ من كِبَرِهِ"[30].

استُعمِلَت اللفظةُ للإبلِ في المعجمات فقد أشارَ الخليلُ إلى أنّ أَمِجَتِ: هي الإبلُ التي اشتدّ بها حَرٌ وعَطَش، ويُقال: بعيرٌ أَمِجٌ: أي يشربُ فلا يكاد يَروى حتّى يموت؛ لأنّهُ لا يحبس الماء حتّى يروى، وافقهُ الأزهري، والصّاحبُ بن عبّاد، وابنُ سيده[31].

اختلَف المعنى الذي ذكرهُ الخَليل عن الذي ذُكِرَ في أصلِ اللغةِ عندَ ابنِ فارس، وأرى أنّ الأرجَح ما ذهَبَ إليهِ الخليل، فلمّا اشتدَّ الحرُّ والعَطَشُ على الإبلِ، قالوا (أمِجَت) بصيغةِ (فَعِلَ) الدّال على الأدواء، ومنها العطش نحو: عَطِشَ وظَمِئَ[32]؛ ليتناسبَ معنى اللفظةِ معَ دلالةِ البناء.

ويتّضحُ لي أنّ (أمِجَت) من الألفاظ التي تدلُّ على الأدواء، فكأن النّاقةُ أصابها داءٌ فيشتدُّ بها العطشُ على أثرِهِ فلا تروى حتى تموت، ولم تقتصرِ اللفظةُ على الفعلية فقد وصِفَ بها البعيرُ كذلك، وقيل: بعيرٌ أمِج، اشتركَ فيها الإناث والذّكور.

---

[29] ينظر: دروس التصريف: 57-64.

[30] مقاييس اللغة: (مَجّ) 268/5.

[31] ينظر: العين: مادة (أمج) 194/6، وتهذيب اللغة: مادة (أمج) 155/11، المحيط في اللغة: مادة(أمج) 143/2، والمخصص: 222/2.

[32] ينظر: الكتاب: 538/3، والمقتضب للمبرد: 80/3، وشرح المفصل: 435/4، وأبنية الأفعال دلالاتها وعلاقاتها: 14.

المبحث الثاني:

الأفعال المَزيدة:

قال ابن جني: "اعلم أنّهُ إنّما يريد بقوله الأصل: الفاء والعين واللام، والزائد ما لم يكن فاءً ولا عينًا ولا لامًا"[33].

ويسميها عبد القاهر الجرجاني المُنْشَعِبَة ويعرّفها بأنّها: "ما زادت على ثلاثةِ أحرف أصول أو على أربعة أصول، ويُسمّى (المزيد) فيهما"[34]، والزيادة تكون أما من جنس حروف الفعل، أو من غير جنسها[35].

ويتّضحُ من قول الجرجاني أنّ المنشعبةَ هي المُتفرّعة، فالفعلُ المزيد هو ما زاد عن الثلاثي الذي تكون حروفهُ أصليةً أو الرّباعي الذي تكون حروفهُ أصلية، فكلّما زاد على الثلاثي والرّباعي المجرّدين يُسمّى زيادةً، وهي إمّا أن تكونَ من جنسِ حروفِ الفعلِ، نحو: بشّرَ، بتكرار حرفِ الشّين، وإمّا أن تكونَ من غيرِ جنسِ حروفِ الفعل، نحو: يَكتُبُ، بزيادةِ ياء المضارعة.

تنقسمُ حروفُ الزيادة على قسمين:

الأول: الزيادة بتكرار الحرف الأصلي: وتشمل جميع حروف العربية، عدا الألف، مثل: بَشّرَ، وتكرّمَ، اشرأبّ، عَقَنْقَل، بُهْلُول، شَحارِير، ويُحكَم بالزيادة على المكرر إذا استُوفيت الأصول الثلاثية في الثلاثي، والرباعية في الرباعي، والخماسية في الخماسي؛ لأنّه ليس كلّ تكرارٍ فيه زيادة، نحو: مَدّ، واستقلّ، وصَلْصَلَ، وعَسَسٌ.

---

[33] المنصف: 11.

[34] المفتاح في الصرف: 44.

[35] ينظر: المفصل: 369، وشرح المفصل: 431/4.

الثاني: الزيادة بعدم تكرارِ الحرف الأصلي: ولا تكون إلا من حروف كلمة (سَألتُمونِيها)، فهذهِ الحروف وإن كانت يُعتمد عليها في الزيادة إلّا أنّها لا يُحكم بزيادتِها حيث كانت، فهي ليست واجبة الزيادة، بل يحكم بزيادتِها إذا وُجِدَ الدّليل، مثل: جِهاد، ظَرِيف، مَلْعَب، اندَفَعَ، يَتَجاهَل[36].

وذكر الجرجاني أن أبنيةَ الأفعال المزيدة من الثلاثي ثمانية عشر بناءً، وتقسم أبنية المزيد على ثلاثة أضرب: موازنٌ للرباعي على سبيل الإلحاق، وهو أن يكون الغرض من الزيادة أن يلتحق الفعل بالرباعي مثل: (فَعْلَلَ، وتفَعْلَلَ، وافْعَنْلَلَ)، وعلى غير سبيل الإلحاق، وهو أن يكون الغرض من الزيادة لمعنى آخر غير الإلحاق مثل: (أفْعَلَ، فَعّلَ، وفاعَلَ)، وغير موازن للرباعي، مثل: (انْفَعَل، وافتَعَلَ، واستَفْعَلَ، وافْعَوعَل)[37]، ومن أبنية الأفعال المزيدة التي جاءت في هذه الدراسة (أفْعَلَ، وفَعّلَ، وفاعَلَ، وانْفَعَلَ، وافْتَعَلَ، واسْتَفْعَل).

أولًا: (أفْعَلَ):

وهو من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد وهو الهمزة، ومن دلالاته: التعدية، وتعني: التصيير، إذ يكون الفاعل في الأصل مفعولًا، والتعريض، أي تعريض المفعول لأصل الفعل، جُعِلَ لهُ أصل الفعل، جعلهُ كذا، جعل الشيء نفس أصله إن كان الأصل جامدًا، جعلته يفعل كذا، الصيرورة، ومنها: صيرورة الشيء منسوبًا إلى ما اشتُقّ منه الفعل، صار كذا، أفعل الشّيء إذا صار ذلك في إبلهِ وغنمهِ وأصحابه، وأفعل الرجل إذا صار إلى ذلك، أي إلى حالٍ أخرى، والمصادفة، والوجود على صفة، والسّلب، والدخول في الشّيء، والحينونة، وبمعنى فَعَلَ، والمبالغة، الانتقال من التعدية إلى اللزوم، وجود ما اشتُقّ منه الفعل في صاحبه، إيجاد معنى جديد يختلف عن الأصل المجرد، والتهيؤ، وبمعنى وهب، والتكثير، والتمكن من الشيء، الدلالة على إتيان الفعل بأصل الفاعل، الدلالة على إتيان الفاعل بالموصوف بأصله، وبمعنى اتّخَذَ، والدعاء، والحمل، والإعانة، والإتيان إلى مكان أصل الفعل، وبمعنى أعطى[38].

ومن أفعالِ الإبل التي جاءت على هذا البناء:

أحْيَنَت:

---

[36] ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: 27-28.

[37] ينظر: المفصل: 370، وشرح المفصل: 431/4، والممتع: 123، وشرح الشافية لركن الدين: 232/1.

[38] ينظر: دروس التصريف: 71- 73، وأوزان الفعل ومعانيها: 56-73.

لفظُ (حَيَنَ) يدلُّ في أصلِ اللغةِ على الزّمان، قال ابنُ فارس: "حَيَنَ: الحاءُ والياءُ والنونُ أصلٌ واحدٌ، ثم يُحمَل عليهِ، والأصلُ: الزمانُ، فالحينُ: الزمانُ قليلُهُ وكثيرُهُ، ويُقال: عاملتُ فلانًا مُحايَنَةً، من الحين، وأحْيَنْتُ بالمكان: أقمتُ بهِ حِينًا . . ."[39].

واستُعمِلَت اللفظةُ للدّلالةِ على بلوغِ وقتِ حَلْبِ الإبلِ في المعجمات، فقد ذهبَ الأزهري والصّغاني وابن منظور إلى أنّ أحْيَنَتِ الإبل: إذا حان لها أن تُحْلَب أو يُعكَمُ عليها[40].

يتبيّن من الأصلِ اللغوي للفظةِ وأقوالِ اللغويين بأنّها النّاقةُ التي حانَ لها أنْ تُحلبَ، فعبّرُوا عنها بـ(أحْيَنَت) بصيغةِ (أفْعَل)، الدّالّة على بلوغ زمان معيّن، وتسمى الحينونة، أو الاستحقاق، قال ابنُ شاهنشاه: "أفْعَلَ إذا حانَ وبلغَ، نحو: أحْصَدَ الزّرعُ إذا بلغَ الحَصَادَ"[41]، فتناسَب معناها مع دِلالةِ البناء.

إذن فـ(أحْيَنَت) من الألفاظ التي تدلُّ على بلوغِ زمانٍ معيّن وهوَ زمان الحَلْبِ، واختصت بها الإناث دون الذكور، واقتصرت اللفظةُ على الفعلية؛ وقَد يكونُ سببُ ذلكَ دلالتُها على الزّمن.

ثانيًا: (فاعَلَ):

وهو من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف الألف بين الفاء والعين، ومن دلالاتهِ: المشاركة، وتعني نسبة حدث الفعل إلى الفاعل متعلقًا بالمفعول صراحةً، وإلى المفعول متعلقًا بالفاعل ضمنًا، والتكثير، والموالاة، وبمعنى فَعَلَ، وإتيان الفاعل إلى مكان أصله، وإتيان الفاعل في زمن أصله، أي التوقيت[42].

ومن أفعالِ الإبل التي جاءت على هذا البناء:

جادَبَت:

---

[39] مقاييس اللغة: مادة (حَيَنَ) 125/2-126.

[40] ينظر: تهذيب اللغة: مادة (حين) 165/5، والتكملة والذيل: (ح ي ن) 220/6، ولسان العرب: مادة (حين) 135/13.

[41] الكناش: 67/2، وينظر: دروس التصريف: 72، وأبنية الصرف في تفسير روح المعاني لشيماء متعب محمود: 22/1، وأبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية د. نجاة عبد العظيم الكوفي: 40.

[42] ينظر: دروس التصريف: 74-75، وأوزان الفعل ومعانيها: 84-89.

وردَت لفظةُ (جَدَبَ) في أصلِ اللغةِ دالّةً على قِلّةِ الشّيءِ، قال ابن فارس: "جَذْبٌ: الجيمُ والدالُ والباءُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على قلّةِ الشّيءِ، فالجَدْبُ: خلافُ الخَصْب، ومكانٌ جَدِيب، ومن قياسه الجَدْبُ: وهو العيبُ والتّنقّص، يُقال: جَدَبْتُهُ: إذا عِبْتُهُ"[43].

وردتِ اللفظةُ للإبلِ في المعجمات فقد أشارَ الأزهري إلى أنّ جادَبَتِ الإبلُ العام مُجادَبَةً: إذا كان العامُ مَحْلًا، فصارت لا تأكل إلّا الدّرين الأسود، والثّمام، وإبلٌ مُجادِبَةٌ، ومَجادِيب، وقد وافقه الجوهري، والزمخشري، وابنُ منظور [44].

ولعلّ مُزاولةَ الفعلِ من النّاقةِ وحدَها اقْتَضَى أن تأتي اللفظةُ على بناءِ (فاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) قال سيبويه: "وقد تجِيء فاعَلَت لا تُريدُ بها عملَ اثنين، ولكنهم بنُوا عليه الفعل كما بنوه على أفْعَلَتْ، وذلكَ قولُهم: ناولْتُهُ، وعاقَبْتُهُ"[45].

وبذلك فإنّ (جادَبَت) من الألفاظ التي تأتي بمعنى (فَعَلَ)، إذ حصل هذا الفعل من النّاقةِ وحدها، أو البعيرِ وحده دون مشاركةٍ، وعبّرتِ اللفظةُ عنِ الذكورِ والإناثِ، ولم تقتصرْ على الفعلية، فقد وصِفَت الإبلُ بها فقيل: مُجادِبةٌ، ومَجَادِيب.

ثالثًا: (فَعّل):

وهو من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد من جنس عينه فيدغم الحرفان، ومن دلالاته: التكثير، ويكون إما في الفعل، وإما في الفاعل، وإما في المفعول، والتعدية، ونسبة المفعول إلى أصل الفعل، والسلب، والتوجه نحو ما أخذ منه الفعل، واختصار حكاية المركّب، والدلالة على أن الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعل، وبمعنى فَعَلَ، ويكون (فَعّلَ) بنية لا لمعنى، وتأتي فَعّلَت مخالفة لفَعَلت، وبمعنى استقبلته بكذا، واتّخاذ الفعل من الاسم، ومعنى الحضور في شيء، والاعتقاد، ومعنى القبول، وبمعنى جعل، وعمل الشيء في الوقت المشتق منه الفعل، والصيرورة، وجعل مفعوله على ما هو عليه، وللدعاء، والحينونة، والحمل، والإتيان في الوقت المشتق منه الفعل[46].

ومن أفعالِ الإبل التي جاءت على هذا البناء:

1- بَغّلَت:

---

[43] مقاييس اللغة: مادة (جدب) 435/1.

[44] ينظر: تهذيب اللغة: مادة (جَدَب) 355/10، والصحاح تاج اللغة: مادة (جدب) 97/1، وأساس البلاغة: مادة (جدب) 125/1، ولسان العرب: مادة (جدب) 256/1.

[45] الكتاب: 68/4، وينظر: شرح المفصل: 439/4، والكناش: 69/2، ودروس التصريف: 75.

[46] ينظر: دروس التصريف: 73-74، وأوزان الفعل ومعانيها: 74-83.

دلّ لفظُ (بَغَلَ) في أصلِ اللغةِ على قوةِ الجسمِ، قال ابن فارس: "بَغَلَ: الباءُ والغينُ واللامُ أصلٌ يدلُّ على قوةٍ في الجسمِ، من ذلك البغلُ، قال قوم: سُمّيَ بذلكَ؛ لقوةِ خَلْقِهِ، وقد قالوا: سُمّيَ بَغْلًا من التّبغِيل، وهو ضَرْبٌ من السّير"[47].

واستُعمِلَت اللفظةُ للإبلِ في المعجمات فقد أشارَ ابنُ منظور إلى أنّ بَغّلَت: إذا مشت الإبلُ بين الهَمْلجةِ والعَنَق ومن اشتقاق البَغْل، وقيل: التّبغيل: هو المشي الذي يُرفَقُ فيه، وقد وافقهُ الزّبيدي[48].

تبيّنَ في الأصلِ اللغويّ للفظةِ وأقوالِ اللغويين بأنّها الإبلُ التي مَشَت بينَ الهَمْلَجَةِ والعَنَق، فقالوا: (بَغّلَت) بصيغةِ (فَعّل) الدّالّة على صَيرورةِ شيءٍ شبه شيءٍ آخر مثل: حَجّرَ الطين: أَي جمُدَ فصار كالحجر[49]، فتناسبَ معنى اللفظةِ مع دلالةِ البناء.

إذن فـ(بَغّلَت) من الألفاظ التي دلّت على الصّيرُورةِ، فكأنها صارَت بَغْلًا في مشيتِها، اشترك فيها الذكور والإناث، واقتصرت اللفظةُ على الفعلية.

رابعًا: (افْتَعَلَ):

وهو من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، ومن دلالاته: المطاوعة، واتخاذ فاعله ما تدلُّ عليه أصول الفعل، والمشاركة، والتصرف باجتهاد ومبالغة وتعمل، والدلالة على الاختيار، وبمعنى فَعَلَ، ولحدوث صفة، أي بمعنى صار، والسلب، والطلب، والقبول، ولأخذ الشيء الذي اشتق منه الفعل[50].

ومن أفعالِ الإبل التي جاءت على هذا البناء:

1- اجْتَسَّت:

لفظُ (جَسّ) دالٌ في أصلِهِ اللغوي على مسّ الشّيءِ قال ابن فارس: "جَسّ: الجيمُ والسينُ أصلٌ واحدٌ، وهو تعرُّف الشّيءِ بمسٍّ لطيفٍ، يقال: جَسَسْتُ العِرقَ وغيرَهُ جَسًّا، والجاسوس فَاعولٌ من هذا؛ لأنّه يَتخبَّر ما يُريدُه بخفاءٍ ولطفٍ"[51].

وقال الخليل: "الجَواسُّ من الإنسان: اليدانِ والعينانِ والفمِ والشّمّ، الواحدةُ جاسَّة، ويقال بالحاء"[52].

---

[47] مقاييس اللغة: مادة (بَغَل) 271/1.

[48] ينظر: لسان العرب: مادة (بغل) 60/11، وتاج العروس: مادة (بغل) 97/28.

[49] ينظر: أوزان الأفعال ومعانيها: 82، والحقول الدلالية الصرفية للأفعال لسليمان فياض: 71.

[50] ينظر: دروس التصريف: 76-77، وأوزان الفعل ومعانيها: 89-94.

[51] مقاييس اللغة: مادة (جَسَّ) 414/1.

[52] العين: مادة (جس) 5/6.

واستُعمِلَت اللفظةُ للإبِلِ في المعجمات فقد أشارَ الصّاحبُ بن عبّاد إلى أنّ اجْتَسّت الإبل الكلأ: التمَسَتْهُ بأفواهِها، أو رَعَتْهُ بمَجاسِّها، وفي المثل[53]: "أفواهُها مَجاسُّها"، وقد وافقهُ الزّمخشري، والصّغّاني، والزّبيدي[54].

يظهرُ من أصلِ اللفظةِ في اللغةِ ومن استعمالِها أنّ الإبلَ هيَ من تُحدِثُ التماسَ الكَلَأ وترعاهُ بمجاسّها؛ لهذا قالوا (اجتَسّتِ الإبلُ) فجاءتِ اللفظةُ على بناء (افْتَعَل)، الدّال على معنى (فَعَل)، مثل: قرأَ واقْتَرَأَ[55].

وبذلك فإنّ (اجْتَسّت) من الألفاظ التي تدلُّ على معنى (فَعَل)، فالإبلُ جَسّت الكلأ ورعته بمجاسّها أي بأفواهها، اشترك فيها الذكور والإناث، واقتصرت اللفظةُ على الفعل الذي صدر من الإبل.

خامسًا: (انْفَعَل):

وهو من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، ومن دلالاته: مطاوعة فَعَلَ، ومطاوعة أفْعَلَ[56].

ومن أفعالِ الإبل التي جاءت على هذا البناء:

انْحَمَصَ:

(حَمَصَ) لفظٌ دلَّ في أصلِ اللغةِ على جفافِ الشّيءِ، قالَ ابنُ فارس: "حَمَصَ: الحاءُ والميمُ والصادُ ليسَ أصلًا يُقاسُ عليه، وما فيه قياسٌ، ويجوزُ أنْ يكونَ من جفافِ الشّيءِ، ويقولون: انْحَمَصَ الورَمُ: إذا سَكَن، هذا أصحُّ ما فيه"[57].

وردتِ اللفظةُ للإبِلِ في المعجمات فقد أشارَ الزّبيدي بمعنى: النّاقةُ التي كانت عظيمةَ الجسمِ، بادنةً، فنحِفَت وقلّ لحمُها[58].

---

[53] ينظر: الأمثال لابن سلام (224هـ): 209، وجمهرة الأمثال للعسكري (نحو 395هـ): 77/1، والأمثال للهاشمي (بعد400هـ): 74/1.

[54] ينظر: المحيط في اللغة: مادة (جس) 75/2، وأساس البلاغة: مادة (جسس) 139/1، والعباب الزاخر: مادة (جسس) 76/1، وتاج العروس: مادة (جسس) 502/15.

[55] ينظر: شرح المفصل: 441/4، وشرح الشافية لركن الدين: 263/1، والكناش: 70/2، ودروس التصريف: 77.

[56] ينظر: دروس التصريف: 76، وأوزان الفعل ومعانيها: 87.

[57] مقاييس اللغة: مادة (حمص) 105/2.

[58] ينظر: تاج العروس: مادة (حمص) 535/17.

ويظهرُ من الأصلِ اللغويّ للفظةِ واستعمالِ اللغويين لها أنّه عندما نحفَتِ النّاقةُ وقلّ لحمُها؛ أطلقُوا عليها لفظةَ (انْحَمَصَت) بصيغةِ (انْفَعَل) الذي من دلالاتهِ أن يأتي للمطاوعة، قال الزمخشري: "وانْفَعَلَ لا يكونُ إلّا مطاوِعُ فَعّل، كقولكَ كَسّرْتُهُ فانْكَسَر . . . ولا يقعُ إلا حيثُ يكون علاجا أو تأثيرا"[59]، وبذلك تناسبَ معنى اللفظةِ مع دلالةِ البناء.

يتّضحُ لي أنّ (انحَمَصَت) من الألفاظ التي جاءت مطاوِعةً لشَيءٍ ما، وإنّها الناقة التي نحفت وقل لحمها، وذلك قد يكون أثرًا لشيءٍ ما سواء مرض أو كبر، اختّصَت بها الإناث، واقتصرَت على الفعلية.

سادسًا: (اسْتَفْعَلَ):

وهو من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، ومن دلالاته: الدلالة على الطلب، والتحوّل، أي تحول الفاعل لحالة يدل عليها الفعل، والمصادفة، واختصار حكاية الجمل، ومطاوعة أفعَلَ، وبمعنى فَعِلَ، وبمعنى فَعَلَ، وبمعنى أفْعَلَ، وبمعنى تفَعّلَ، وبمعنى افْتَعَلَ، والتكلف، والاتخاذ، والاعتقاد، والتسليم، والحينونة، والسلب، والعمل المكرر في مهلة، والاستسلام، ومعنى القوة، والحمل على الشيء[60].

ومن أفعالِ الإبل التي جاءت على هذا البناء:

اسْتَضْرَبَت:

دلّ لفظُ (ضَرَبَ) في أصلِ اللغةِ على الضّربِ، وجاء على بابهِ ضِرابُ الفحلِ للنّاقةِ، قال ابن فارس: "ضَرَبَ: الضادُ والباءُ والراءُ أصلٌ واحدٌ، ثم يُستعارُ ويُحمَلُ عليهِ، من ذلك ضَرَبْتُ ضَرْبًا: إذا أوْقَعْتَ بغيرِكَ ضَرْبًا . . . ومن الباب ضِرابُ الفحلِ للناقة، ويقال: أضْرَبْتُ الناقةَ: أنْزَيتُ عليها الفَحْلَ"[61].

لم يُذكرِ في أصلِ اللفظةِ الفعلُ (اسْتَضْرَبَت)، وإنما استُعملَ في المعجمات فقد أشارَ ابن دريد إلى أنّ اسْتَضْرَبَت الناقةُ: إذا أرادَت الفحل، وقيل: اشتهت الفحل للضراب، فهي تِضْراب، وناقةٌ مِضْراب، وقد وافقهُ ابن سيده، والزّبيدي[62].

---

[59] المفصل: 373، وشرح المفصل: 440/4، وشرح الشافية للرضي: 108/1، وأبنية الفعل دلالاتها وعلاقاتها: 43.

[60] ينظر: دروس التصريف: 82-83، وأوزان الفعل ومعانيها: 107-111.

[61] مقاييس اللغة: مادة (ضرب) 399/3.

[62] ينظر: جمهرة اللغة: مادة (ضرب) 314/1، والمخصص: 126/2، وتاج العروس: مادة (ضرب) 251/3.

ولمّا كان الاشتهاءُ للضّرابِ حاصلًا من النّاقةِ، جاءت اللفظةُ على بناء (اسْتَفْعَلَ) الذي من معانيهِ الدلالة على الطلب والاستدعاء، مثل: (اسْتَعْطَيتُ) أي طلبتُ العطيةَ[63]؛ ليتناسبَ معنى اللفظةِ معَ دِلالةِ البناء.

إذن فـ(اسْتَضْرَبَت) من الألفاظِ الدّالة على الطّلب، إنّها النّاقة التي طلبت الفحل للضّراب، واختصّت بها الإناث، ولم تقتصر على الفعلِ فقط بل جاء منها الاسمُ للنّاقة فقالوا: تِضْراب، والصّفة فقالوا: مِضْراب.

الخاتمة والنتائج:

بعدَ انتقاءِ ألفاظِ الإبلِ التي وردَت على أبنية الأفعال، وبعد التّقصّي لمعاني الألفاظ ودلالات الأبنيةِ الصّرفيةِ لها، فقد توصلتُ في بحثي هذا إلى جملةٍ من النتائجِ وهي:

1- إنّ أبنيةَ الأفعالِ المزيدَة هي الأكثرُ ورودًا في ألفاظِ الإبلِ من الأبنيةِ المجرّدة.
2- تضمّن البناءُ (فَعَلَ) دلالاتٍ مختلفة منها الدّلالةُ على التصويت، وعلى التحويل، والجمعِ.
3- أغلبُ الدّلالاتِ في البناء (فَعِلَ) لألفاظِ الإبل هيَ الدّلالةُ على الأدواء.
4- وردَت أبنيةُ الأفعالِ المزيدةِ لألفاظِ الإبلِ على مختلفِ الدلالاتِ منها: (دلالةُ البناء أفْعَلَ على بلوغ زمان معين، دلالةُ البناء فاعَلَ على معنى فَعَل، دلالةُ البناء فَعّلَ على الصيرورةِ، دلالةُ البناء افتعلَ على معنى فعَلَ، ودلالةُ البناء انْفَعَلَ على المطاوعة، ودلالةُ البناء اسْتَفْعَلَ على الطلب).
5- لم يقتصرْ ورودُ أبنيةِ الأفعالِ لألفاظِ الإبلِ على الفعلية فمنها ما وردَ صفةً مثل جَنَحَتِ الناقة، إذ قالوا: ناقةٌ مُجَنّحةٌ، ومنها ما ورد اسمًا مثل: جادَبَت الإبلُ، قالوا: إبلٌ مَجَادِيب.
6- بعضُ ألفاظِ الإبلِ لم يتطرّقْ لها ابنُ فارس في أصل اللفظةِ ولكنّها وردت في معاجمٍ أخرى.
7- وافقَ أصحابُ اللغةِ أصحابَ المعاجمِ في دلالات بعض ألفاظِ الإبل.
8- إنّ ألفاظَ الإبل في المعاجمِ أكثرُ ورودًا من الكتبِ الأخرى.
9- هناك ألفاظٌ اختصّت بها الإناث من الإبل، وهناك ألفاظٌ اختصّ بها الذكور، والبعض الآخر اشتركَ فيها الذكور والإناث.

---

[63] ينظر: الكتاب: 70/4، وشرح المفصل: 442/4، والممتع: 132، ودروس التصريف: 82.

المصادر والمراجع:

- عبد الرحمن، أحمد قاسم (2012): الإبل في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، كلية العلوم الإسلامية–الرمادي، المؤتمر العلمي الثاني، 11–2012/4/12م.
- الكوفي، نجاة عبد العظيم (1989): أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، كلية البنات، جامعة عين شمس، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الشمري، شيماء متعب (2005): أبنية الصرف في تفسير روح المعاني لأبي الثناء الآلوسي – دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير، مجلس كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد.
- الشمسان، أبو أوس إبراهيم (1987): أبنية الفعل دلالاتها وعلاقتها، جامعة الملك سعود، صُفّ هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويري بمكتبة الخانجي، ط1.
- بن أحمد، أبو القاسم محمود (1998): أساس البلاغة، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان.
- بن إسحاق، أبو يوسف يعقوب (2002): إصلاح المنطق: ابن السكيت، (ت: 244هـ)، تح: محمد مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي.
- بن سهل النحوي، أبو بكر محمد بن السري (ت: 316هـ): الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- ابن القوطية، أبو بكر (2001): الأفعال، تح: علي فودة، ط3، مكتبة الخانجي–القاهرة.
- البغدادي، أبو عُبيد القاسم (1980): الأمثال، تح: الدكتور عبد المجيد قطامش، ط1، دار المأمون للتراث، ت: 224هـ.
- زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي، (ت: بعد 400هـ)، الأمثال، ط1 دار سعد الدين، دمشق، 1423هـ.
- شلاش، هاشم طه (1971): أوزان الأفعال ومعانيها، مكتبة لسان العرب، مطبعة الآداب–النجف الأشرف.
- أبو علي الفارسيّ (288–377هـ): الإيضاح العضدي، تح: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب–جامعة الرياض)، ط1، 1389 هـ – 1969م.

- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم–دمشق (من1 إلى5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط1.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ - 1967م.
- تصريف الأسماء والأفعال: الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف–بيروت، 1408هـ–1988م.
- التصريف الملوكي: عثمان ابن جني، تح: الدكتورة ديزيره سقال، دار الفكر العربي–بيروت، ط1، 1419هـ–1998م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: 650 هـ)، تح: ج1/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، 1970م، ج2/ حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، 1971م، ج3/حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، 1973م، ج4/ حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، 1974م، ج5/ حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، 1977م، ج6/ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، 1979م، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ)، دار الفكر – بيروت.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين– بيروت، ط1، 1987م.

- الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية: سليمان فياض، دار المريخ للنشر، الرياض، 1410هـ -1990م.
- دروس التصريف/ القسم الأول: في المقدمات وتصريف الأفعال: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1416هـ-1995م.
- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية: صفية المطهري، من منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2003م.
- الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية: أ.د عقيد خالد حمودي العزاوي، ود. عماد بن خليفة الدايني البعقوبي، دار العصماء، سوريا-دمشق، ط1، 1435هـ-2014م.
- الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - ت في القرن 12): عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: 646هـ)، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية - مكة، ط1، 1415هـ 1995م.
- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
- شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي المالكي (ت: 672 هـ): أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت: 807 هـ)، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي (مدرس البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة)، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، 1425 هـ - 2005م.
- شرح شافية ابن الحاجب: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت: 715هـ)، تح: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراه)، مكتبة الثقافة الدينية، ط1, 1425 هـ- 2004م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987م.

- العباب الزاخر واللباب الفاخر: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تح: الدكتور فير محمد حسن، راجعته وأشرفت على طبعه لجنة مجمعية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط1، 1398هـ-1978م.
- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية: فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، ط1، 2005.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الغريب المصنف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: جـ1: السنة السادسة والعشرون، العددان (101، 102) 1415/1414هـ، جـ2: السنة السابعة والعشرون، العددان (104، 103) 1416 / 1417هـ.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988م.
- الكناش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: 732 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 2000 م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000م.
- المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: 385 هـ)، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت / لبنان 1414هـ -1994م، ط1.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1417هـ 1996م.

❖ معجم ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: 350هـ)، تح: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ - 2003 م.
❖ معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
❖ المفتاح في الصرف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: 471هـ)، تح: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1407 هـ - 1987م.
❖ المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط1، 1993.
❖ المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب- بيروت.
❖ الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.
❖ المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ - 1954م.